

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين . وأشهد أن لا إله إلا الله ولي الصالحين وأشهد أن سيدنا وعظيمنا وحبيبنا محمدا رسول الله خاتم الأنبياء والمرسلين .

معشر السادة الأعزاء . عندما ذهب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه ليتسلم مفاتيح بيت المقدس اعترضته في الطريق مخاضة من طين فنزل أمير المؤمنين عمر عن فرسه وخاض في الطين برجليه ، فقال له أمير الجيوش أبو عبيدة ابن الجراح أمين هذه الأمة أتخوض في الطين بقدميك وأنت أمير المؤمنين قال عمر يا أبا عبيدة لو غيرك قال هذه الكلمة لأوجعته ضربا . نعم أخوض في الطين بقدمي ، لقد كنا أذلاء فأعزنا الله بالإسلام ، فإذا ابتغينا العزة في غيره أذلنا الله .

اسمعوا هذه الكلمة من فم الفاروق : العزة في الإسلام الذى جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ونحن نعلم من هو محمد ؟ يقول محمد صلى الله عليه وسلم عن نفسه متحدثا بنعمة الله عليه : « بينا أنا بين النائم واليقظان والأنبياء إذا نامت أعينهم لا تنام قلوبهم — بينا أنا كذلك إذ أتاني جبريل وميكائيل في المنام فقال جبريل لميكائيل — زنه يا ميكائيل فوزنتي ميكائيل بعشرة رجال فرجحت بهم ، فقال له جبريل وزنه بمائة رجل فوزنتي بمائة رجل فرجحت بهم ، فقال جبريل زنه بألف رجل فوزنتي بألف رجل فرجحت بهم فقال جبريل والذى بعثك بالحق لو وزناه بأهل السماوات والأرض جميعا لرجح بهم » .

هذا هو رسول الله ونبي الله . ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ، وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ، وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّهُمْ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ، وَلَا تُطِيعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ، وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ (١)

هذا هو النبي الذى سوى بين البشر جميعا ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى ، وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ، إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ

(١) الأحزاب ٤٥ ، ٤٨ .